ثم قام متوكئا على بلال فأمر بتقوى الله والحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم
ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فان أكثركن حطب
جهنم فقامت امرأة من وسط النساء سفعاء الخدين فقالت لم يا رسول الله
قال لانكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير قال فجعلن يتصدقن من
حليهن يلقين في ثوب بلال من قراطهن وخواتيمهن رواه البخاري ومسلم
وفي رواية ابي سعيد الخدري عند البخاري فاول شئ بدأ به الصلاة ثم ينصرف
فيقوم مقابل الناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم
فان كان يريد ان يقطع بعثا قطعه او يأمر بشئ امر به ثم ينصرف قال
ابو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو امير المدينة في اضحى
او فطر فلما اتينا المصلى اذا منبر بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد
ان يرتقيه فقلت له غيرتم والله الحديث • ولابن خزيمة خطب عليه الصلاة
والسلام يوم عيد على رجليه وهذا يشعر بانه لم يكن في المصلى في زمانه عليه الصلاة
والسلام منبر ويرد على ذلك قوله ابي سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى
خرجت مع مروان وعضدناه ان اول من اتخذه مروان • ووقع في الموطأ
للامام مالك ان اول من خطب الناس في المصلى على المنبر عثمان بن عفان
كلهم على منبر من طين بناه كثير ابن الصلت لكنه معضل وما في الصحيحين
اصح فقد رواه مسلم من طريق داود بن قيس نحو رواية البخاري ويحتمل ان
يكون عثمان فعل ذلك مرة نادرة حتى اعاده مروان ولم يطلع على ذلك ابو سعيد
قاله شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى **الفرع السابع** في اكله صلى الله
يوم الفطر قبل خروجه الى صلاة العيد عن انس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات رواه البخاري وقال قال
مرجا ابن رجاء حدثني عبيد الله حدثني انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ويأكلهن وترا
رواه الحاكم من رواية عتبة بن حميد عنه بلفظ ما خرج يوم فطر حتى يأكل
تمرات ثلاثا او خمسا او سبعا او اقل من ذلك او اكثر وترا قال المحب
الحكمة في الاكل قبل الصلاة ان لا يظن ظان لزوم الصوم حتى يصلي العيد
فكانه اراد سد هذه الذريعة وقال غيره لما وقع وجوب الفطر عقب
وجوب الصوم استحب تعجيل الفطر مبادرة الى امتثال اوامر الله وتشوفا الى
افتتاح ما عن القليل من ذلك • ولو كان لغير الامتثال لاكل قدر الشبع الثاني
الى ذلك ابن ابي جمرة • وقيل لان الشيطان الذي يحبس في رمضان لا يطلق

الابعد

الا بعد صلاة العيد فاستحب تعجيل الفطر بدا الى السلامة من وسوسته
والحكمة في استحباب التمر لما في الحلو من تقوية البصر الذي يضعفه الصوم
ولان الحلو مما يوافق الايمان ويعبوه في المنام ويرق القلب ومن ثم
استحب بعض العارفين التابعين ان يفطر على الحلو مطلقا كالعسل رواه
ابن ابي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما • وفي الترمذي والحاكم
من حديث بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر
حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلي ونحوه يروى عند البزار عن جابر بن سمرة
وروى الطبراني والدارقطني من حديث ابن عباس قال من السنة ان لا يخرج
يوم الفطر حتى يخرج الصدقة ويطعم شيأ قبل ان يخرج وفي كل من اسانيد
الثلاثة مقال • وقد اخذ اكثر الفقهاء بما دلت عليه قال ابن المنير ووقع
اكله صلى الله عليه وسلم في كل من العيدين في الوقت المشروع لاخراج صدقتهما
الخاصة بهما فاخراج صدقة الفطر قبل الغدو الى المصلى واخراج صدقة
الاضحية بعد ذبحها فاجتمعا من جهة وافترقا من اخرى • وقال الشافعي
في الام بلغنا عن الزهري قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد
ولا جنازة قط • وفي الترمذي عن علي قال من السنة ان تخرج الى العيد ماشيا
وفي ابن ماجة عن سعد القرظ انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى العيد ماشيا
وفيه عن ابي رافع نحوه واسانيد الثلاثة ضعاف • وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد في طريق رجع في غيره رواه الترمذي
وقد اختلف في معنى ذلك على اقوال كثيرة قال الحافظ ابن حجر
اجمع لي منها اكثر من عشرين وقد لخصتها وبينت الراجح من ذلك
انه فعل ذلك ليشهد له الطريقان وقيل لكاهما من الجن والانس وقيل ليستوي
بينهما في مزية الفضل مرور او في الشوك به او ليتيمن راحة المسك من الطريقين
لانه كان معروفا بذلك • وقيل لان طريقه الى المصلى كانت على اليمين فلو رجع
منها لرجع على جهة الشمال فرجع من غيرها • وهذا يحتاج الى دليل وقيل
لاظهار شرائع الاسلام وقيل لاظهار ذكاته وقيل ليغيظ المنافقين
او اليهود وقيل حذرا من كيد الطائفتين او احدهما وقيل ليعلم بالشهود
به او الشوكة عدوه او الانتفاع به في قضاء حوائجهم في الاستفتاء او التعلم
او الاقتداء او الاستشاد والسلام عليهم او غير ذلك وقيل ليزوروا قبا ريه
الاحياء والاموات • وقيل ليصل رحمه وقيل ليتفاءل بتغيير الحال الى الخير

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)